الميثاق
تأسست عام ١٩٨٢م

رئيس التحرير
محمد أنعم
chief@almethaq.net
benanaam@gmail.com

العدد (١٨٣٠)
الاثنين :٣١/ ١٠/ ٢٠١٦م
الموافق :٣٠/ محرم / ١٤٣٨هـ
Issue (1830)
Monday:31 Oct. 2016
contact@almethaq.net

هل بدأت تُرفع الأغطية التي وفَّرت الدعم والحماية للسعودية؟

هشام شرف *

خلال الـ 72 ساعة الماضية تعالت أصوات الاحتجاجات في عدة عواصم عالمية وتحركت - أيضاً- آلة الإعلام الأميركية الضخمة بشكل لافت ومعها الى حد ما البريطانية ، على وقع صور المجاعة المؤلمة في محافظة الحديدة التي تعتبر عيّنة للآثار والنتائج المخزية للعدوان والحصار الذي تفرضه السعودية وحلفاؤها على اليمن ..

وفي خضم هذه المأساة ظهرت السيده "كريستيان آمنبور " في برنامجها العالمي الشهير «AMANPOR» تناقش تلك الصور، مع آخر مدعي عام أمريكي في محاكم الجرائم النازية قبل حوالي(66) عاماً، وفي اللقاء سألته حول إذا ما كان المتسببون بهذا الوضع يستحقون الذهاب الى محكمة الجنايات الدولية ..(ICC)

مشيرة في سياق حديثها إلى العدوان والحرب السعودية التي تقوم بالقصف العشوائي المستمر منذ ما يزيد عن (18) شهراً والتي اسمتها بـ (الحرب المنسية) مستدلة على فظاعتها بصور صادمة ومنها صورة لفتاة تهامية التصق جلدها بعظامها، وكأنها لأحد ضحايا الهولوكوست،رغم محاولة برنامج الغذاء العالمي ربط السبب بنتائج العدوان السعودي.

بكل أسف تحدث هذه المجاعة في منطقة الساحل الغربي لليمن، والعالم كله يدرك أن سببها منع العدوان الصيادين من ممارسة أنشطتهم، التي تعتبر مصدر دخلهم الوحيد، ولعل الكثير من الناس يتذكرون مجزرة قصف السعودية قوارب الصيادين في البحر الاحمر قبل أشهر وسقط يومها أكثر من أربعين شهيداً من الصيادين،أما ذريعتهم الجاهزة، فهي منع تهريب السلاح للحوثيين..

وبالنظر إلى هذه المعطيات نتساءل هنا: أين العالم من الحقيقة التي تقول إن الجارة (الكبرى) تحاربنا وتحاصرنا منذ شهور طويلة بهدف إحداث المجاعة الحاصلة اليوم والتي أدت وتؤدي إلى موت الإنسان اليمني وخاصة فئة الأطفال،ناهيك عن انتشار الأمراض والأوبئة الفتاكة كالكوليرا وغيرها؟

نعود إلى الموضوع الأساس وهو سر إهتمام الإعلام الأمريكي والدولي بما يحدث في اليمن مؤخراً جرّاء العدوان والحصار السعودي.

في الواقع قد يعزوه البعض إلى ازدياد الجرائم التي ترتكب بحق المدنيين،أو للمواقف الروسية الاخيرة في مجلس الأمن ومحافل أخرى والتي تتهم هي وكثير من الوسائل الإعلامية والمنظمات الحقوقية أمريكا بالسكوت عما تقترفه الرياض من انتهاكات، وذلك رداً على اتهام الأخيرة وواشنطن لموسكو بارتكاب جرائم في سوريا ..قد تصح تلك الاسباب، ولكن هناك من يرى أن هذه الصحوة المتأخرة تعكس رغبةً ما للادارة الأمريكية المغادرة ومجموعات التحليل والتقييم وصنع القرار (Think Tank Groups) التي اقتنعت أخيراً بأنه لولا الدعم السياسي والعسكري الأميركي للسعودية لما تمكنت من شن عدوانها بهذه الطريقة وأمام العالم كله، والاعلان عن لحظة انطلاقه عبر سفيرها من واشنطن .

وحالياً وأثناء عنفوان الزخم الانتخابي الأميركي تحاول أميركا من خلال بعض الدوائر في الخارجية والدفاع وجهاز المخابرات في "لانجلي" تبرير ومراجعة مواقفها المنحازة للرياض والتي عبرت عنها عدة مرات بالقول انها لاتعني "شيكاً على بياض" ، ولكنها تبريرات أتت بعد فوات الاوان، سيما وأنها عملت كثيراً على تحسين صورة المملكة وادعاء زعامتها للمنطقة، وفي المقابل رسم صورة قاتمة لصنعاء، وقد تجلى ذلك من خلال دعم تحركات إزاحة الرئيس علي عبدالله صالح مع بداية العام 2011م والتغاضي عن محاولة اغتياله الفاشلة رغم علمها المسبق، وصولاً الى شن الحرب على هذا البلد ..

ولا شك أن هناك الكثير من الوثائق التي ستجد طريقها الى النور قريباً عبر "ويكليكس" وغيرها من القنوات والتي ستظهر الدور الخطير والمدمر لصف من السفراء والمستشارين والخبراء في أمريكا وبريطانيا ،الذين خدعوا قياداتهم وبرلماناتهم وشعوبهم بتضخيم الخطر اليمني وادعاء الخطر الذي يمثله الرئيس صالح والجيش على مصالحهم.

أتحدث بهذا الكلام بشفافية وليعذرني العديد من الأصدقاء الاميركان، ممن عملنا معاً في مجالات التعاون والبناء والتنمية ومكافحة الارهاب خلال السنوات الماضية، وما حديثي هذا إلا من باب العتاب الودي، ونقدر، في الوقت ذاته، تمسك الكثير من المسؤولين الأميركان بصداقتهم مع اليمن في مختلف دوائر القرار،لكن نجد أنه من المفيد التنبيه الى ان هناك من يحاول جر وتوريط واشنطن في صراعات عبثية في منطقتنا خدمة للوبيات صناعة وبيع الأسلحة وعمولاتها، وكذا مصالح المجموعات السياسية والمالية قصيرة النظر التي لايهمها إلا تحقيق العمولات والثروات على انقاض الدول ودماء وأشلاء الشعوب .

ختاماً.. نتساءل: هل يمكن للإعلام الأمريكي والسياسيين التحرك ،وتحريك الإدارة الجديدة وفقاً لقيم الحرية والديمقراطية وحقوق الإنسان والمثل التي تنادي بها أميركا دائماً، بعيداً عن تأثيرات المصالح المادية والشخصية التي غالباً ما ابتعدت بأمريكا عن مبادئها.

وهل نتوقع ، ايضاً، أن تكون السيدة "كريستيان أمنبور" الجريئة وصاحبة الصوت العالي قريباً في صنعاء ،ولو بالتنسيق مع الأمم المتحدة ، وتحت حماية اليمنيين كي تنقل للعالم معاناة هذا الشعب المدافع عن كرامته والذي يُقتل ويحاصر والمحروم من وصول الدواء والغذاء إليه،وليس ذلك فحسب، بل قد وصل الأمر إلى حرمان مئات الآلاف من الموظفين من رواتبهم ؟

* وزير سابق- عضو اللجنة العامة للمؤتمر

إتجاه

استدعاء صراع الأقاليم ..!!

عبدالله الصعفاني

ماذا يعني تدشين عبده هادي للأقاليم بالمخالفة للدستور النافذ ودونما استفتاء على المشروع الدستوري سيئ السمعة ؟

◇ إنه يعني التأكيد أن تجزئة اليمن كان وما يزال هدفاً كبيراً وعنواناً لئيماً لمنفذي ربيع اليمن، كما أن ما دونه من مخرجات الحوار لن تكون غير تحصيل حاصل تولى بعض كبره المتهافتون على المصروف اليومي لمؤتمر موفنبيك ، ولذلك قامت القيامة عندما تم إفشال تمرير الأقلمة في الذي سمي بلحظة القبض على مدير مكتب هادي وملف تمرير مشروع التشظي لتتوالى الأحداث عاصفة .

◇ والعبد لله أحد الذين عبروا مرات عن الاستياء من مخطط تقسيم اليمن إلى أقاليم خاصة بعد الروائح المناطقية التي تصاعدت من طبخة وضع إقليم آزال في منطقة جغرافية ممتدة حسب المسكونين بتمزيق اليمن (من كرسي الزيدية في ذمار إلى رأس الزيدية في صعدة) مع حرصهم الخبيث على أن يكون هذا الإقليم من دون إطلالة على ماء أو ميناء .

◇ ومن يومها جرت أكبر عملية استفزاز لكتلة بشرية هائلة من اليمنيين أدركت ما يخطط واستدعت التمدد الحوثي من صعدة إلى ما وراء صنعاء، وتجلت النوايا السيئة للمقسمين على أسس غير وطنية بموقفهم الممانع لأن تكون محافظة ذمار ضمن ما سُمي بإقليم سبأ .

◇ واليوم وبعد أن فشل مشروع أقلمة اليمن بصورة دستورية وقانونية جيئ بالأقلمة بلبوس أكثر قبحًا يعتمد على فرض التشظي بالقوة من خلال ما تم من هلام وكلام في حضرموت ومأرب .. والحبل على الخناق.

◇ ما لفت أنظار المراقبين أو بعضهم هو وجود بُعد جديد لاستدعاء الأقلمة التمزيقية على الواقع .. والمتمثل في إضفاء الصبغة الصراعية على نحو هذا هو إقليمكم دافعوا عنه أمام قوات الحوثي وصالح .. وهكذا جاءوا للفتنة من آخرها .. فما دامت مهمة تقسيم اليمن إلى أقاليم على طريق إشعال الحروب فيما بينها لابأس من التقسيم دون دستور ودون استفتاء وتحقيق غرض الاقتتال بين المناطق اليمنية .

◇ إعلان الأقاليم دونما استفتاء عليها هو قفزة على الدستور وعلى القانون وعلى الواقع .. ولكن ما الذي يهم إذا كانت كل طرق العدوان تصل إلى ذات التشظي وذات الصراع؟!

للسعودي لا لليمني.. للبيت رب يحميه

إبراهيم سنجاب *

كم هندوسى في العالم يصدق أنه تم استهداف مكة المكرمة بصاروخ حوثي؟ ولا تسأل عن مسلمين أو عرب فلم يعد لوجودهم وجود.. النظام السعودى وقبله النظام العربى ومعهما الأمم المتحدة يستهلكون إنسانيتهم وكرامتهم عندما يستمرون فى التغاضى عن الجرائم التى ترتكب على مدى 600 يوم بحق اليمنيين خاصة المدنيين .

الآن تتخلى السعودية عن ماء وجهها وتستجدى ادانة مليار ونصف مسلم وتقامر بورطتها في اليمن على المنابر؟ في كل مرة قصفت طائرات التحالف قرية أو مدرسة أو مصنعاً أو (زريبة بهائم) كان اليمنيون يطالبون بلجان تحقيق دولية وآخرها في مذبحة قاعة العزاء ولا أحد يغيثهم من الفئة الباغية .

فهل تقبل السعودية الآن بتشكيل لجنة تحقيق دولية في جريمة قصف الحوثي للكعبة المشرفة كما تزعم ؟ بالطبع لا، لأن الصاروخ كان في طريقه إلى مطار حربي في جدة التي تتبع إقليم مكة المكرمة جغرافياً.. ثم أي قيمة لجدة هذه إلى جوار صنعاء القديمة التاريخية التي لم تتورع مريم الإماراتية أن تقصفها من قبل ؟

وهل توافق السعودية على أي نتيجة تحقيق لأي منظمة دولية إنسانية على مدى 600 يوم سواء يدينها أو يبرئها من جرائم تدمير المنشآت المدنية اليمنية وقتل عشرات الآلاف وتشريد وتجويع الملايين ؟

السعودية ودول الخليج ومن يرتوون من إعلامهم يرتكبون أكبر جرائم العصر ليس بقتل اليمنيين فقط ولكن بالزج بالمشاعر المقدسة في حربهم القذرة كما فعلوها من قبل ووضعوا السنة في مواجهة الشيعة ومن قبل عندما وضعوا الوهابية في مواجهة كل المذاهب السنية .

الذي يجرى في جزيرة العرب هو (مسخرة) وليست حرباً ولا ترقى إلى الحرب لا على المستوى العسكري ولا على مستوى تغطيتها إعلامياً ولا على مستوى تعامل العالم معها .

والآن، ماذا لو صدق المليار ونصف مسلم أكذوبة قصف الحوثي للكعبة ؟ هل تريد السعودية مشاعرهم أم تريد جيوشهم ؟ هل ستفتح مطاراتها وموانئها لتستقبلهم في مكة والمدينة أم تريدهم في نجران وعسير وصعدة وصنعاء ؟ ولماذا لم تفكر ولو لمرة واحدة أن تترك اليمن لليمنيين وهم سيضمنون لها أمن حدودها وسلامة قصورها من الصواريخ والرصاص ؟

قلنا ونؤكد لا ناقة للسعودية كدولة وشعب ومقدسات في هذه الحرب العبثية ولكن كل ما جرى أنه تم توريطها فيها لاستزاف أموال شعبها في شراء السلاح من الشيطان الأمريكي والمردة الأوروبيين وفي النهاية سيتم ذبح البقرة الحلوب بعد أن يجف لبنها بسكين المرشح الأمريكي للرئاسة ترامب أو من تضعه الماسونية العالمية على كرسي الرئاسة في البيت الأبيض .

السعودية التي تستجدي مليار ونصف مسلم اليوم لا تحتاج إلا إلى رجل واحد عاقل رشيد يقول لها أوقفوا هذه الحرب طوعاً قبل أن تتوقف كرهاً واطردوا الخونة من فنادقكم قبل أن تحرق نيران حقدهم قصوركم، ولو كان فيهم خير ما حرضوا على ذبح يمنهم، ولو كان تنظيمهم يعرف المروءة ما قتل شامهم وحرض على مصرهم .

* نائب رئيس تحرير صحيفة «الأهرام» مصر

هل يشكّل مجلس الأمن لجنة للتحقيق في صاروخ بركان وصاروخ العزاء؟

< لماذا لا تطالب السعودية مجلس الأمن الدولي بتشكيل لجنة تحقيق دولية في استهداف صواريخ اليمن مكة المكرمة كما تدَّعي، وبإمكانها أن تشكّل لجنة كهذه في غضون ساعات..!!

ولماذا لا تطالب مثلاً دولاً -مثل فرنسا ومصر والأردن والسودان وقطر والكويت.. وكذلك الجامعة العربية واتحاد البرلمان العربي وغيرها من المنظمات الوهابية- بتشكيل لجنة تحقيق دولية لإدانة صالح والحوثي بقرار دولي..؟ بالتأكيد لن يجرؤ كل هؤلاء على مطالبة كهذه لأنهم مجرد مرتشين ومجردون من كل القيم والأخلاق، ويعملون كجوارٍ مع آل سعود..

لكن هل يعملها مجلس الأمن ويشكل لجنة تحقيق دولية في صواريخ بركان أو قاعة العزاء؟

إنهم يتمسَّحون بأستار الكعبة

عشرات الآلاف من اليمنيين استشهدوا، وأضعافهم عشرات المرات جُرحوا.. وملايين آخرون يكادون يموتون جوعاً بسبب العدوان السعودي الغاشم والحصار الجائر على بلادنا، ولا أحد من علماء السوء نطق ببنت شفة ليقول لهذا العدوان لقد أسرفت في طغيانك وأزهقت النفس التي حرم الله قتلها إلاّ بالحق..

واليوم عندما جاء الرد الحاسم من قبل اليمنيين بدك مطار عبدالعزيز في مدينة جدة وهو غيض من فيض مما اقترفه النظام السعودي بحق شعبنا انبرى من يسمون أنفسهم علماء أو من غرر عليهم لاتهام أحفاد الأنصار بأنهم كانوا يستهدفون الكعبة المكرمة، متناسين أن أجدادنا هم من دافعوا عن بيت الله الحرام في كل الحقب وأن أبناء اليمن سيظلون حماته إلى أن تقوم الساعة..

هذا الرد الحاسم على جرائم النظام السعودي بحق الشعب اليمني دفع وسائل إعلام النظام الوهابي في نجد والحجاز ومن لف لفهم من علماء «الدفع المسبق» إلى الخروج من جحورهم صارخين «تكبير.. تكبير».. اعتلوا المنابر وخرجوا إلى النوادي محرضين للدفاع عن بيت الله، ورب البيت بريئ منهم ومن افترائهم..

وما تمسُّح النظام السعودي وأذنابه بأستار الكعبة إلاّ هروب من جرائمهم التي يندى لها الجبين بحق اليمنيين أرضاً وإنساناً..

فـ«كبرت كلمة تخرج من أفواههم إن يقولون إلا كذباً».. صدق الله العظيم

السفير أحمد علي يغيث أبناء التحيتا

معاناة ابناء الحديدة فاقت معاناته التي يتحملها بقلب القائد المؤمن والشجاع الواثق بانتصار القضية العادلة لشعبه، لذا بادر معالي السفير أحمد علي عبدالله صالح بتقديم قافلة غذائية لأبناء مديرية التحيتا في محافظة الحديدة، وشملت سلالاً غذائية متكاملة تضم الدقيق والأرز والسكر والزيت والحليب والبقوليات لـ300 أسرة ، في خطوة أولى ستتبعها قوافل أخرى ضمن حملة تنظمها مؤسسة الصالح الاجتماعية للتنمية.

أبناء مديرية التحيتا عبروا عن شكرهم وتقديرهم لهذه اللفتة الانسانية من الشخصية الوطنية الذي لم يَحُل وجوده خارج الوطن دون تقديم المساعدة لأبناء شعبه..

مؤكدين أن هذا ليس بغريب على معالي السفير الذي قدم الكثير للوطن سواء من خلال قيادته لقوات الحرس الجمهوري أو عبر المشاريع الخيرية لمؤسسة الصالح الاجتماعية التي يرأس مجلس ادارتها أو غيرها.

للجنرال نقول:

المؤتمر حزب وطني وليس مزبلة للخونة

وفر إعلان الجنرال المخرف علي محسن تنشيط عضويته في حزب المؤتمر الشعبي العام مادة خصبة للمتندرين وأصحاب النكتة في وسائل التواصل الاجتماعي.. فمنهم من حذر من هذا الإعلان ودعا الى سرعة تسوير المؤتمر، والبعض خاطب الجنرال بأن المؤتمر حزب وليس «تبة»..

والكثير من «الزبج» اللاذع الذي يستحقه هذا الجنرال الفار الذي أثبت للجميع أنه لا يصلح لأي مهام سواءً أكانت عسكرية أو مدنية وأن الظروف التي صنعت منه «شيئاً» ذات الظروف المشابهة أثبتت أنه «لاشيء»..

نشفق على «الجنرال» الذي لم يجد للظهور الإعلامي ما يواري به ما نصت عليه مبادرة المبعوث الأممي سوى تنشيط عضويته في حزب لا يقبل «الخيانة» مفردة أو فعلاً في نهجه..

يا جنرال لم تعد شيئاً في حسابات السياسة ولا في حسبان العسكرية، أما بخصوص «تنشيطك» فأنت قبل غيرك تعلم أن المؤتمر الشعبي العام تنظيم وطني وليس مزبلة تاريخ!!

الشاعر محمد المهدي يفوز بجائزة «أثير»

أعلنت اللجنة المنظمة لجائزة «أثير» الشعرية فوز الشاعر اليمني محمد المهدي بمسابقتها للعام 2016م عن ديوانه «شمعة في العدم» الى جانب الشاعر السوري ياسر الأطرش «وإني قليل فكوني كثيري»، والشاعر المغربي محمد عريج «تركيا نوافذنا للطيور».

وقالت اللجنة إنها ستجتمع لتحديد تراتب المراكز الثلاثة وسيتم تكريم الفائزين خلال مهرجان يقام بالعاصمة العمانية مسقط بتاريخ 11 ديسمبر.

يُذكر أن الشاعر الكبير الدكتور عبدالعزيز المقالح كان قد لقب الشاعر محمد المهدي بشاعر المحويت الأول.

تجارة آل سعود بالكعبة

سامح عسكر *

أمس أعلن الجيش اليمني استهداف مطار الملك عبدالعزيز العسكري في مدينة جدة بصاروخ باليستي طراز بركان واحد، وعلى الفور كانت ردة الفعل السعودية حملة إعلامية ضخمة تزعم استهداف مدينة مكة بدلاً من جدة، والهدف معلوم صناعة "حشد ديني" .. يدعم عدوان السعودية على اليمن باعتبار أن اليمني هذه المرة على عداء مع مكة وكل ما ترمز له من قدسية عند المسلمين .

سيكيولوجياً خرج الاتهام السعودي لليمن بنزعة تكفير وإقصاء رافقت بداية عاصفة الحزم ، فقد اجتاح شعور التكفير هذا مصحوباً بحملة عسكرية ضخمة موازية للحشدين الديني والسياسي معاً، والهدف كان إنجاز الحرب بأي شكل ووسيلة تمكنهم من القضاء على الحوثي وصالح في أسرع وقت ممكن ..وبأقل الخسائر، لكن الآن وبعد 19 شهراً من الحرب ما زالت المعارك مشتعلة ، هذه المرة داخل حدود السعودية نفسها، إضافة لهدم نظرية الأمن القومي السعودي باستباحة الصواريخ اليمنية لأجوائها وكان آخرها مدينة الطائف واليوم جدة..

والسؤال الأول: ألم يكفِ السعوديين ما أحدثوه من دمار وخراب في اليمن حتى يفكروا في (تصعيد ديني) هذه المرة؟

منذ الوهلة الأولى وطبيعة حرب اليمن كانت بمدلول طائفي عقيم ساد خطاب الساسة والقادة الخليجيين وقتها، وقد دفع ذلك باكستان للاعتذار عن المعركة كون أكثر من ربع سكان باكستان من الطائفة الشيعية، وكذلك اعتذرت مصر عن خوض المعركة البرية واكتفت بدعم الحرب إعلامياً وسياسياً وبحرياً، إضافة لبعض التطورات الأخرى كانخفاض أسعار النفط والأزمة الاقتصادية السعودية كل هذا شكّل ضغوطاً كبيرة على صانع القرار في السعودية حتى خرجت قراراتهم متخبطة.

فلا هم خرجوا من الحرب بشكل مشرف يحفظ لهم كرامتهم، ولا هم أنجزوا أي شيء عسكرياً حتى طالت الحرب مدن السعودية في الجنوب، حتى مدينة عدن التي زعموا تحريرها أصبحت وباء للقاعدة وداعش، وانفلات أمني واجتماعي ، وسقوط مهين للبنية التحتية في المدينة، حتى أضحت عدن عبئاً ثقيلاً على العدوان ومصدراً كبيراً لاستنزاف موارد السعودية والإمارات بصفتهما ممولي الحرب الرئيسيين.

السؤال الثاني: ما الذي يغري اليمنيين باستهداف رمز ديني كمكة المكرمة ولديهم معسكرات الجيش السعودي ومطاراته والنقط الاستراتيجية كمحطات الكهرباء والمياه والتحلية..إلخ ؟!

أبسط جواب أنه لن يفعل ذلك سوى (مجنون أو أعمى) .

السؤال الثالث: ما نتيجة زعم السعودية استهداف مكة بصاروخ على المستويات الدينية والإقليمية والعالمية؟

في تقديري أن السعودية ستخسر بهذا التصعيد الديني، كونها حرصت طوال 19 شهراً على (تلطيف) أجواء المعركة داخلياً، خشية تعظيم الضغوط عليها لإيقاف الحرب، فهي المستفيدة لو ظهرت معركتها اليمن أقل خطورة على الدين وعلى الشعوب، لكن بهذا التصعيد يعني أن حرب اليمن وصلت (لمنطقة خطرة) وبالتالي أعباء داخلية وخارجية على صناع القرار تلزمهم بإيقاف الحرب قبل خروجها عن السيطرة.

السؤال الرابع: هل شيطنة السعودية للحوثي وصالح جديدة أم قديمة؟..وماذا كانت نتيجة شيطنتهم السابقة؟.. وهل أثر ذلك على رفض المجتمع الدولي للحرب وتحول اليمن لقضية إنسانية؟

شئنا أم أبينا لن تصل صورة الحوثي وصالح وشعب اليمن الشمالي -والطائفة الزيدية تحديداً- لصورة أكثر قتامة مما هي عليه الآن في الإعلام الخليجي، وفي المثل المصري .."ضربوا الأعور على عينه قال ما هي خسرانة خسرانة" ..

لأن موازين المعركة تغيرت وأصبح الميدان العسكري هو الفيصل إضافة لامتلاك الحوثي وصالح تأييد الملايين في الشمال، وقد نقلت الفضائيات صور مظاهراتهم التي سجلت من أكبر وأعظم التجمعات السياسية في تاريخ العرب..

السؤال الخامس: ما نتيجة الزعم السعودي باستهداف مكة على (الإيمان الإسلامي) ؟

أرى أن التصريح السعودي خدم الإلحاد والملحدين بشكل أكبر ما يتوقعه البعض، سيقولون أين ربكم والملائكة عن الكعبة؟ ..وهو سؤال مشروع سواء اتفقنا أو اختلفنا مع الملحد، فالقاعدة الإسلامية المشهورة (للبيت رب يحميه) لم تعد فقط متعلقة بزمان عبدالمطلب، بل تاريخ المسلمين يشهد على هدم الكعبة واستباحة مكة في العصرين الأموي والقرمطي، ومؤخراً إبان تكوين دولة ابن عبدالوهاب في القرن الـ(18)، أما اليوم فأصبح السؤال المثير..أين الله؟!

إن أبسط توصيف لرد الفعل السعودي على الصاروخ اليمني أنه (تجارة بالدين) كما هي سمة ملازمة للعقل السلفي التقليدي، ولِمَ لا والمتحكم في المشهد السعودي الآن هم شيوخ الوهابية الذين أدمنوا التجارة بقيم ورموز أخرى كالصحابة في سبيل إشعال الفتن المذهبية.

شيء مقرف أن تصل عقلية آل سعود لهذا الانحدار ، فبعد جريمتهم الأخلاقية بقصف قاعة العزاء في صنعاء وقتل وإصابة 700 يمني كل ذنبهم أنهم (مُعزّون)، جاءوا اليوم بجريمة أخرى وهي اتهام مسلمي اليمن باستهداف مكة، وكأن الشعب اليمني ليس مسلماً أو لم يحج في حياته ولو مرة، والدارس (للعقلية الفتنوية) قصيرة النظر لا يستبعد هذا السلوك عن آل سعود، فهم أشعلوا الحرب على فقراء اليمن بحجة إيران، رغم أن إيران أقرب إلى الرياض من صنعاء، ولكن حين تسود العنصرية شعباً كاملاً حتى يخرج منه أكبر عدد من الانتحاريين لا تسألني وقتها عن قدسية..لأنه لا أعظم قدسية من حُرمة الدماء، وفي الأثر أن دم الإنسان أعظم عند الله من حرمة الكعبة.

أخيراً: لقد وصلت حرب اليمن لنقطة فاصلة، فإما التمادي في العدوان والغي، وإما تحكيم العقل قبل انفلات الأوضاع بمواجهات دينية صريحة وعلى نطاق أوسع..

* كاتب مصري